فيصل يوقع اتفاقاً مع وايزمان

وقبل افتتاح مؤتمر السلم رسمياً اجرى فيصل محادثات مع بلفور بدأت في ١١ كانون اول ١٩١٨ . وكانت مشكلة فيصل الرئيسية في هذه المحادثات هي ادعاءات فرنسا في سوريا والبحث عن دعم بريطاني لمقاومتها . اما حول السياسة البريطانية في فلسطين والعراق فقد كان واثقاً كوالده ان العرب سوف يتوصلون الى تسوية ودية حول هذه الامور . مع ان فيصل لم يطلع على تفاصيل الخطط السياسية التي جرت بين الحكومتين الفرنسية والانكليزية بشأن تعديل توزيع مناطق النفوذ طبقاً لاتفاقية سايكس بيكو مقابل دعم بريطانيا للمطالب الفرنسية امام مؤتمر السلم، الا انه شعر من مجرى مباحثاته ان بريطانيا ليست مستعدة للنزاع مع فرنسا حول سوريا مهما بلغت درجة تعاطفها مع الاماني العربية . واصبح موقف فيصل والوفد المرافق له حرجاً فهو اما ان يغادر اوروبا « او يقوم بمحاولة اخيرة لتأمين الدعم البريطاني للقضية العربية ، وهو الدعم الوحيد الى الان نظرا لأن بقية الدولة كانت مشغولة بشؤونها الخاصة وليس لها مصالح مباشرة في سوريا ضد الادعاءات الفرنسية ، وهي الخطر المباشر للدولة العربية في سوريا[٥٧] . وكان لا يمكن تأمين هذا الدعم الا بالتنازل عن بعض المصالح العربيةالتينصت عليها تعليمات والده مع انه قد تلقى برقية من الحسين يهدد بحدوث ثورة اذا لم تلب مطالبه، وطويت البرقية حتى لا تثير ازمة[٥٨] .

ولا يعرف بالضبط ما الذي تم بين الامير ووزارة الخارجية والضغوط التي تعرض لها في لندن لكي تتجدد لقاءاته مع زعماء الصهيونية (وكانت المنظمة الصهيونية قد بعثت الى فيصل بعد دخوله الى دمشق رسالة تهنئة رد عليها بلطف ولباقة)[٥٩] . وتمكنت الحكومة البريطانية بشخص لورنس (الذي كان يرافقه كظله منذ وصوله الى اوروبا) من اقناعه بان فرص كسب مساعدة وزارة الخارجية سوف تكون اعظم اذا توصل الى تفاهم مع الصهيونية . ويبدو ان وزارة الخارجية كانت تحتاج الى اعتراف من فيصل بسياستها تجاه الصهيونية دون الرجوع الى عرب فلسطين قبل عرض القضية رسميا على المؤتمر ، كما ان فيصل ، الذي لم يتمرس بعد بأساليب السياسة الاوروبية كان يرى في الحكومة البريطانية صديقته الوحيدة التي يتلقى منها النصح والمشورة . ولا توجد الا رواية وايزمان عن المباحثات[٦٠] ، ولو غضضنا النظر عن طبيعتها المتحيزة لبرزت حقيقة واحدة ،وهو ان كلاً من فيصل ووايزمان كانا ضد سايكس ـ بيكو ، ويظهر انه بايعاز من وايزمان او لورنس رأى فيصل انه اذا توصل الى تفاهم مع الصهيونيين فسيوحدون جهودهم للحد من اطماع فرنسا في سوريا[٦١] . وفي تبريره لهذا الاتفاق ادلى فيصل بحديث في آذار الى الصحفي البريطاني جفريز Jeffries (نشرت المقابلة في ديلي ميل) قال فيه» ان العرب قد حرموا من الوصول الى المتوسط وانه كان يطالب بالوفاء بالوعود التي اعطيت لوالده ولكن ايد حكومية رسمية كانت تقبض عليه وتدفعه نحو صداقة جديدة للدكتور وايزمان «[٦٢] .

واصل الاتفاق هو مشروع (بالانكليزية) قدمه وايزمان الى فيصل عن طريق لورنس (وبخط يده) وقام لورنس بترجمة محتوياته الى العربية شفهيا (ولم يكن فيصل يعرف الانكليزية) ويشمل الاتفاق تسع مواد وديباجة والتأريخ المدرج على الاتفاق هو ٣ كانون الثاني١٩١٩، اما نص الاتفاق فكان على النحو التالي[٦٣] :